من القشر من قوله وانا من حبين ولما كان هذا الاشتقاق صوريا لا حقيقيا لم يعد منها مستقلا
وانما هو داخل تحت الاقسام المذكورة وما عدا هذه الاربعة كل ما قال شئ من غالبه اشتقاق القشر من
اللب فافهم واشدد واشرح صافيا اما الثاني فاعلم ان كيفية الاشتقاق اللفظي على انحاء لانها تكون
بزيادة الحركة او بزيادة الحرف او بنقصان الحركة او بنقصان الحرف او بزيادتهما او بنقصانهما او بالتركيب
منه يفيد انحاء الاشتقاقات في كيفية تركيبها الى خمسة عشر قسما وهي مذكورة في كتب علماء الاصول فليرجع
اليها واما في الاشتقاق المعنوي فالاشتقاق اما بانفعال الاثر عن مؤثر او بزيادة حد وقيد على محدود مطلق
وهو وان كان يجري في النقصان الا انه ايضا نحو من الزيادة فان بشرط لا المشتق من اللابشرط وان كان
قيدا عدميا له حكم النقصان الا انه امر وجودي له حكم الزيادة ولذا صار قيدا وحدا منشأ لحقيقة
وذات وكان هذا مرادهم في قولهم بالنقصان في الاشتقاق اللفظي وهو مرجعه الى الزيادة نعم اذا قلنا
لبشرط لا مع لبشرط شيء صح ما ذكروا في الصورة الظاهرة ودون هذا الكلام كلام لا يسع لايراده
المقام وعلى من يفهم الكلام السلام وهذا اشارة الى نوع الكيفية ولو اردنا شرح حقيقة الحال لاقتضى
شرح حقائق الحال وذوات الموجودات وانى للقلب تلك الاقبال والله الموفق في كل حال
فاعلم ان علة الاشتقاق اثبات حكمة الله سبحانه وتعالى واظهار قيوميته وسلطنته وقهاريته وان
ما من الله سبحانه وتعالى واحد لكمال الوحدة وخساسة الكثرة وبطلان الطفرة فالكثرة فرع
اشتقت وتفرعت عن الاصل الواحد والمبدء المنسوب الى الحق الاحد فالوحدة دلت على كمال التفرد و
الاستقلال والكثرة المشتقة عنه دلت على الاسماء والصفات وان مرجعها الى حقيقة الذات البحت
البات فلو كانت الكثرة من غير الاشتقاق لدلت على البينونة والانعزال فهذا قال امير المؤمنين عليه السلم
ما معناه ليس بينه وبين خلقه بينونة العزلة فالاشتقاق يثبت الوحدة ويبطل الكثرة ويأبى اضمحلال
ويذهب الاستقلال ومنه يظهر قوله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه وهو سار في الموجودات
كلها فما من موجود الا وهو مشتق عن الآخر فلا جامد في الوجود وما ذكره الناس من احكام الجوامد انما
هو بحسب جمودهم على ظاهر الحال ولم يعلموا ان هذا الجمود عرض لشأن من قوله عز وجل رأيت من اتخذ

الهوية

الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وبصره فاين الجمود في عالم الكون والوجود ولاسيما
في الحوادث والمخلوقات وهذا الذي ذكرناه بعض من وجوه علل الاشتقاق وهنا علل اخرى هي
لحقيقة الواحدية تركنا ذكرها خوفا من اشباه الناس الذين يوسوس في صدورهم الخناس فهم
واما الرابع فاعلم ان هذا السؤال ساقط عن اصله فان معنى سؤال عن الزمان والاشتقاق قد سبق
الزمان والمكان اما سمعتهم يقولون ان الاصل في الاشتقاق هو الفعل كما هو الحق في المسئلة والفعل
قد سبق كل شيء من الحوادث والموجودات لان كل حادث مسبوق بالفعل فاذن اين الزمان في مقام
الاشتقاق فلو كان لا بد ان يقال ان وقته السرمد الذي لا بداية له ولا نهاية له ولو اثبت احد
لمبدء الفعال ان مبدئه جناب الواحدية تحت حضرة الاحدية وليس وراءه مقام ودونه انقطع
الكلام وهكذا القول بعينه في القسم الخامس قد فرغت من تسويد هذه الرسالة الشريفة التي
كلما انها كالدر المكنون المخزون في عباراتها بانواع
الصنائع واللطائف والغرائب مشحون
بيد الكاتب الحقير الفقير المحتاج
الى عفو ربه الباري
ابن محمد هاشم محمد باقر
الخوانساري
١٢٥٩
في سنة
م م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)